Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبينهم وبين الجمهور من أهل الشريعة خصومة جهيرة معلنة . وقدأعانت ظروف سياسية وأوضاع اجتماعية ، في عصور التخلف ، على انتصار الجبر لأنه يريح من تكاليف المسئولية ، ويعفي من همِّ التفكير فيما كان ويكون ، ويخدر بلذة الاستسلام المطلق لكل ما تجيء به الدنيا .

وهكذا غبرت عصور ، رسّختْ فينا القولَ بوجوب أن ندعَ الخلق للخالق ، وزينت لنا أن التوكل على الله ينفي السعيَ ، وأن طموحنا إلى حياة أفضل ينافي التسليم الواجبَ بما كُتِب علينا من قبل أن نخلق ، وأن الضيقَ بوضع من الأوضاع أو رفضِه ، فيه ما يشبه الاعتراض على إرادة الخالق ومشيئته ، والمؤمن لا يعاند القدر .

والتصقت الجبرية بالإسلام .

وربط نفر من المستشرقين بين تخلُّفِنا وبين هذه الجبرية في ديننا والذين تزيوا منهم بزي الإنصاف دافعوا عن جبرية الإسلام بأنه لم يستحدثها ولم ينفرد بها عن أديان سبقته ، وزادوا فردوا الجبرية إلى طبيعة متأصلة في العرب من قديمهم البعيدِ قبل الإسلام ، فيقول « جوستاف لوبون » :

« وليس فيما يوصَم به الإسلام من الجبرية ما يجوز أن يُعَدَّ به محمدٌ أكثر مما في التوراة ... وليس في آي القرآن التي ذكرناها آنفاً ، من الجبرية ما ليس في كتب الأديان الأخرى ومنها التوراة . وهناك فلاسفة وعلماء لاهوت يعترفون أن مجرى الحوادث تابع لسُنةٍ لا تتبدل . وكتب جميع الأمم الدينية مفعمة بالجبرية التي يسميها القدماء القدرَ الذي لا رادَّ لحكمه . ولم يكن محمد جبريّاً أكثر من مؤسسي الأديان الذين ظهروا